النشر الالكتروني - مجلة الحكمة
رقم : ٥/٦٤
تاريخ : ١٤٤٥/١١/١٨هـ الموافق ٢٠٢٤/٥/٢٦م

دراسة كتاب (الأحرف السبعة في القراءات العشرة)

للإمام حسن بن محمد بن حسن شتا المقرئ الديايي الدسوقي الأزهري
كان حيًا سنة: ((١٣٤٨هـ))

مع تحقيق بابي الاستعاذة، والبسملة، وسورة الفاتحة

إعداد
نواف محمد عبدالله الفارسي
طالب في جامعة جدة - كلية الشريعة والقانون - قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

إشراف
د. الصافي صلاح رحومة
أستاذ القراءات المشارك بجامعة جدة

مستخلص البحث

هذا البحث يتناول دراسة كتاب الأحرف السبعة في القراءات العشرة للإمام حسن بن محمد بن حسن شتا المقرئ الديايي الدسوقي الأزهري، كان حياً سنة (١٣٤٨هـ) وتحقيق جزء منه كأنموذج ويشمل على بابي الاستعاذة، والبسملة، وسورة الفاتحة.

وكتاب الأحرف السبعة في القراءات العشرة، كتابٌ جمع فيه مؤلفه: القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر، أصولاً وفرشاً، وصلاً ووقفاً، مستدلاً ومستشهداً على الأحكام الأصولية والفرشية من متن الطيبة للإمام ابن الجزري –رحمه الله–، وقد بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً في جمعه وتأليفه، ناقلاً ذلك عن كتبٍ متقدمةٍ، ومصادر أصيلة مشهورة، وموثوقة عند أهل هذا الفن.

وقد قمتُ بتحقيق النّص وِفق قواعد التّحقيق المعروفة، على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، على نسخةٍ خطيّة واحدةٍ لهذا الكتاب: بمكتبة الأزهر الشريف (١٤٢١٤٦/٢٣٢٥)، وهي نسخة واضحة، وملوّنة، وأحسب أنها بخطّ المؤلّف –كما سيأتي بيانه–.

وقد اشتمل البحث على مقدّمةٍ وتمهيدٍ وقسمين وخاتمة، التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب. الأول: الأحرف السبعة وبيان معناها، والثاني: التعريف بالقراءات والقراء العشرة. والثالث: العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات العشر.

وأما القسم الأول: الدراسة، فيحتوي على فصلين: دراسة المؤلف، ودراسة الكتاب.

وأما القسم الثاني: فيحتوي على النّصِّ المحقّق، وخَتمتُ البحث بالفهارس العلميّة اللازمة.

الكلمات المفتاحية: الأحرف السبعة – القراءات العشرة – شتا – الدسوقي.

Abstract

Research title: The Seven Letters in the Ten Recitations by Imam Hassan bin Muhammad bin Hassan Shata, the reciter Al-Diyayi Al-Dasuqi Al-Azhari. He was alive in the year (1348 AH) - Part of it was achieved as a model, and it includes the chapters on seeking refuge, the Basmala, and Surat Al-Fatiha.

Subject of the research: The Book of the Seven Letters in the Ten Recitations, is a book in which its author collected: The ten frequent recitations from the path of Taybah al-Nashr, principles and farsh, connection and endowment, inferring and citing the jurisprudential and farsh rulings from the text of al-Tayyibah by Imam Ibn al-Jazari - may God have mercy on him -, and he devoted an effort to it. Its author put a lot of effort into collecting and writing it, quoting it from advanced books as well, and authentic sources that are famous and reliable among the people of this art.

Investigation method: I investigated the text according to the well-known rules of investigation, based on the historical, descriptive and analytical method. I came across one handwritten copy of this book: in the Al-Azhar Al-Sharif Library (2325/142146), which is a clear and colored copy, and I believe it is in the author's handwriting - as will be explained later - .

The main sections of the research: The research included an introduction, a preface, and two sections. The introduction: It contains three demands. The first: The seven letters and an explanation of their meaning, and the second: Introduction to the readings and the ten reciters. Third: The relationship between the seven letters and the ten readings.

The first section: the study, contains two chapters: a study of the author, and a study of the book. As for the second section: it contains the verified text, and I concluded the research with the necessary scientific indexes.

Keywords: The Seven Letters - The Ten Readings - Shata - Al-Desouki.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن أولى ما أفنى فيه المكلّف عمره، وعلق به خاطره وأعمل فيه فكره: تحصيل العلوم النافعة الشرعية، واستعمالها في الأعمال المرضية، وأهم ذلك علم كتاب الله تعالى، الذي تولى سبحانه حفظه بفضله، وأعجز الخلائق أن يأتوا بمثله، وجعل ذلك برهاناً لتصديق رسالة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأخبر أن الباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه.

ولهذا كان الاشتغال بالقرآن الكريم أفضل نعمةٍ وأربح تجارةٍ، ومن أبرز علومه التي اشتغل بها العلماء والمؤلفون علم القراءات روايةً ودرايةً ونقلوها من جيل إلى جيل، فتعددت الطرق والروايات، حتى جُمعت في مصنفات تحويها وترشد القارئ إلى تعلمها ومعرفتها، ومن أجمع تلك المصنفات كتاب النشر لابن الجزري رحمه الله تعالى الذي جمع فيه القراءات العشر المتواترة وخرّج طرقها وبيَّن مسالكها، ثم إنه نظمها لتسهل في الحفظ ويستذكرها القارئ وسماها طيبة النشر، واعتمدها القراء في عرض القراءات على الشيوخ، هذا وقد رأى الشيخ حسن بن محمد بن حسن شتا المقرئ أن يصنف كتاباً يجمع فيه القراءات العشر من طريق طيبة النشر من أول القرآن إلى آخره على طريقة العرض على الشيوخ وسماه بـ **"الأحرف السبعة في القراءات العشرة"** وهو كتابٌ جليلُ القدر، بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً في جمعه وتأليفه، ناقلاً ذلك عن كتبٍ متقدمةٍ، ومصادر أصيلة مشهورة، وموثوقة عند أهل هذا الفن، مع تقدم مؤلفيها وخبرتهم ودرايتهم به، ومعرفتهم بما جل ودق فيه؛ فرأيت أن ألقي الضوء على هذا الكتاب والتعريف به وبيان منهجه وطريقته في تأليفه مع تحقيق باب الاستعاذة وسورة الفاتحة.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا البحث في الآتي:

١- تتجلى قيمته العلمية من حيث تضمّنه القراءات المتواترة من طريق طيبة النشر؛ ولا تخفى مكانتها بين كتب هذا العلم.

٢-مكانة المؤلف العلمية فهو من تلاميذ الشيخ العلامة المتولي -رحمة الله عليه -كما نص على ذلك في مقدمة كتابه هذا-، وله مختصر شرح النويري على طيبة النشر.

٣-أنه جمع مادة الكتاب من ثلاثة كتب قيمة وهي:

- شرح الإمام أبي القاسم العقيلي الشهير بالنويري.
- إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي.
- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي.

أهداف البحث:

- دراسة الكتاب وتحقيق باب الاستعاذة وسورة الفاتحة وفق المنهج العلمي القائم على دقة المعلومة وبيان مصدرها وتوثيقها.
- تعريف دارسي علم القراءات بهذا الكتاب ليكون معيناً لهم أثناء القراءة على الشيوخ.
- بيان المراد بالأحرف السبعة في القرآن الكريم، والفرق بينها وبين القراءات العشر.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء وسؤال أهل الاختصاص، ومراسلة مراكز البحوث العلمية، كمركز الملك فيصل -رحمه الله-، تبين لي أن الكتاب لم يحقق ولم يدرس من قبل، كذا المؤلف يحتاج إلى مزيد تعريف به وبجهوده في علم القراءات.

هذا وقد حُقق للمؤلف كتاب مختصر شرح الإمام أبي القاسم النويري المالكي على طيبة النشر لشيخه العلامة شمس الدين محمد بن الجزري في القراءات العشر المتواترة، من قِبل الطالب أيمن عبد الرحمن عراقي زهران في جامعة المنيا بمصر من أول الكتاب إلى نهاية باب الهمزتين من كلمة عام ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

منهج البحث:

اعتمدت في قِسْمَيْ الدراسة والتحقيق على: المنهج الوصفي، والتحليلي، والتاريخي(١)، وِفق الخطوات التالية:

١- نسختُ المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة، وضبط الكلمات المشكلة وما يحتاج إلى ضبط، مع إثبات علامات الترقيم وفق قواعد التحقيق المتبعة.

٢- إذا تبين لي أن في النسخة خطأً واضحًا أثبت الصواب في داخل النص بين معقوفتين وأشير إلى ذلك في الهامش.

٣- كتبتُ الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، مع ذكر أرقامها، وعزوها إلى سورها في المتن.

٤- خرَّجتُ الأحاديث بعزوها إلى مصادرها مع نقل حكم أهل العلم عليها؛ سوى ما كان في الصحيحين فاكتفيت بعزوه.

٥- وثقتُ النقول والآثار وعزوتها إلى مصادرها.

٦- وثقتُ الأوجه المحررة من مصادر المؤلف التي اعتمد عليها، ومن الكتب المعتمدة في علم القراءات.

٧- ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في ثنايا الكتاب المحقق، وذلك في أول مواضع ورودهم.

٨- قمتُ بالتعريف بالكتب المذكورة في أول موضع باختصار.

٩- تابعتُ إحالات المؤلف إلى ما سبق وما سيأتي من كلامه.

١٠- شرحتُ المصطلحات الواردة في الكتاب في أول موضع تذكر فيه باختصار.

١١- راجعتُ مسائل الكتاب العلمية وعلقتُ على ما يحتاج منها إلى تعليق.

١٢- قمتُ بضبط الأبيات وعزوها إلى مصادرها.

---

(١) المنهج الوصفي هو: الذي يصف الظواهر في تطورها الماضي حتى يصل بها إلى الوقت الحاضر. والتحليلي هو: الذي يقوم على تحليل المعاني الواضحة للوثائق والنصوص السابقة المتعلقة بالموضوع. والتاريخي هو: الذي يهتم بدراسة الماضي والوقوف على العلاقات السببيَّة بين حوادثه. والاستقرائي هو: الذي يقوم على حصر جزئيات مسائل البحث وتتبعها، انظر: البحث العلمي حقيقته ومصادره (١/١٧٩)، ومنهج البحث العلمي وكتابة الرسائل (ص٥٩).

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، على التفصيل الآتي:

- **المقدمة:** وتتضمن أهمية الموضوع، وأهداف البحث فيه، وخطة البحث، ومنهج الدراسة.
- **التمهيد:** وفيه ثلاثة مطالب:
  - الأحرف السبعة وبيان معناها.
  - التعريف بالقراءات، والقراء العشرة.
  - العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات العشر.
- **الفصل الأول: مؤلف الكتاب.** وفيه خمسة مباحث:
  - المبحث الأول: اسمه ونسبه.
  - المبحث الثاني: مولده ونشأته.
  - المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.
  - المبحث الرابع: رحلاته، ومكانته العلمية.
  - المبحث الخامس: وفاته.
- **الفصل الثاني: كتاب الأحرف السبعة في القراءات العشرة.** وفيه ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: موضوع الكتاب وسبب تأليفه وتحقيق اسمه وتوثيق نسبته للمؤلف.
  - المبحث الثاني: قيمة الكتاب ومكانته العلمية ومصادر المؤلف التي اعتمد عليها.
  - المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.
  - المبحث الثالث: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.
- **الفصل الثالث:** تحقيق أنموذج من المخطوط (من بدايته إلى نهاية سورة الفاتحة).
- **الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

هذا، والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيد خلقه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

التمهيد:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأحرف السبعة وبيان معناها.

يجب أن يُعلم أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة، ولا نزاع بين العلماء المعتبرين في ذلك(١).

وقد اختلف العلماء في تبيين المراد من الأحرف السبعة، حتى أوصلها السيوطي في الإتقان إلى أربعين قولاً(٢)؛ وذلك لأنه لم يأت في معنى الأحرف السبعة نص ولا أثر(٣).

والأحرف السبعة ثابتة بالأحاديث الصحيحة التي بلغت حدّ التّواتر، كما حكى ذلك كثيرٌ من أهل العلم، وأصبح من المعلوم عند عامة المسلمين وعلمائهم: أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، كما دلّ على ذلك ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف"(٤).

والقول الذي رجَّحه جمع كبير من العلماء منهم الإمام ابن الجزري، هو أن الأحرف السبعة: هي وجوه التغاير السبعة، التي يقع فيها الخلاف، وهو اختلاف تنوّع وتغاير، لا اختلاف تناقض وتضاد، مندرجة ضمن اللغات واللهجات الأصلية الفصحى التي تكلمت بها قبائل العرب السابقة.

وسأقتصر على قول ابن الجزري –رحمه الله-؛ لأنّ جمع معاني الأحرف السبعة وتحليلها ليس من مقاصد البحث وهدفه، إنما هو تمهيد ومدخل لمعرفة وتقريب معنى الأحرف السبعة.

---

(٢) وكان أول من جمع ذلك ابن مجاهد; ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم، حيث لم يكونوا موجودين في ذلك الوقت. انظر: الإبانة لمكي (ص: ٤٣)، والنشر لابن الجزري (٣٩/١).

(٣) انظر: الإتقان (١٦٤/١).

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن (٢١٢/١).

(٥) أخرجه البخاري (١٨٤/٦)، رقم: (٤١٩٩)، ومسلم (٥٦١/١)، رقم (٨١٩).

وقول ابن الجزري –رحمه الله– هو القول الأقرب والأصح من وجهة نظر الباحث؛ لشموله اختلاف القراءات فرشاً وأصولاً[1]، حيث استشكل هذا الحديث وأمعن النظر فيه في نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله عليه بما يمكن أن يكون صواباً.

قال ابن الجزري–رحمه الله–: "قد تتبعت صحيح القراءات، وشاذها، وضعيفها ومنكرها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه، لا يخرج عنها، وذلك:

١- إما باختلاف في الحركات، بلا تغير في المعنى والصورة، نحو: ﴿قَرَحٌ﴾ بفتح القاف وضمها[2].

٢- أو في الحركات بتغير في المعنى فقط، نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] برفع ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ ونصب﴿ءَادَمُ﴾، أي على أنها فاعل، أو مفعول[3].

---

(٢) الأصول: مفرد (أصل) ما اطرد حكمه وجرى على سنن واحد، وهي القواعد الكلية التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات، مثل الإدغام والإمالة وغير ذلك من الأصول، وتسمى بـ (القاعدة) و (المذهب)، يقال: قرأ فلان بكذا على أصله، أي على قاعدته ومذهبه. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٢٧).

الفرش: ما حكمه مقصور على مسائل معينة ولم يطرد على سَنن واحد، فهو ما قلَّ دوره من الحروف المختلف فيها بين القراء، وسمي فرشا لانتشاره، فكأنه انفرش، وسماه بعضهم (الفروع) من حيث مقابلته (الأصول). ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ٨٧).

(٣) قراءة الضم: لشعبة وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، قال ابن الجزري في الطيبة:

".....وَقُرْحُ الْقُرْحُ ضُمْ ۞ صُحْبَةُ...." بيت رقم (٥٣٨). وانظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٤٢)، واتحاف فضلاء البشر (١/٢٢٨).

(٤) وهي قراءة ابن كثير، والباقون برفع ﴿ءَادَمُ﴾ وكسر﴿كَلِمَٰتٍ﴾ قال ابن الجزري في الطيبة: "

".....۞ وَآدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلْ

وَكَلِمَاتٌ رَفْعُ كَسْرٍ دِرْهَمِ ۞....." بيت رقم (٤٤١-٤٤٢). وانظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢١١)، واتحاف فضلاء البشر (١/١٧٦).

٣- أو في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾[يونس: ٣٠] قرئ: ﴿تَبْلُواْ﴾و (تتلوا) وهما سبعيّتان.(١)

٤- أو عكس ذلك: أي يتغير في الصورة لا المعنى نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و(السراط).

٥- أو بتغيرهما: أي المعنى والصورة نحو: (فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ)، وقرئ: (فامضوا)(٢).

٦- وإما بالتقديم والتأخير نحو: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[التوبة: ١١١] الأولى بفتح الياء على البناء للفاعل والثانية بضم الياء للمفعول، وبالعكس(٣).

٧- وإما بالزيادة والنقصان نحو: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ وقرئ: (وأوصى)(٤).

فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها.

ثم قال: وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام والروم والإشمام والتفخيم والترقيق والنقل؛ فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه في اللفظ والمعنى؛ لأن هذه الصفات المتنوعة في أداء اللفظ لا

---

(٢) قراءة التاء: قراءة حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالباء، قال ابن الجزري في الطيبة:

".....بَاءَ تَبْلُوُ التَّا شَفَا ۞....." بيت رقم (٦٨١). وانظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٨٣)، واتحاف فضلاء البشر (١/٣١١).

(٣) وهي قراءة شاذة، قرأ بها: علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب –رضي الله عنهم– وغيرهم من الصحابة. انظر: البحر المحيط (٨/٢٦٨)، والمحتسب لابن جني (٢/٣٢١). وانظر كذلك: معجم القراءات لعبداللطيف (٩/٤٦١).

(٤) قال ابن الجزري في الطيبة:

".....قُتِّلُوا ۞ قَدِّمْ وَفِي التَّوْبَةِ أَخِّرْ يَقْتُلُوا

شَفَا.....۞....." بيت رقم (٥٤٩-٥٥٠). وانظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٤٦)، واتحاف فضلاء البشر (١/٣٠٧).

(٥) قال ابن الجزري في الطيبة:

أَوْصَى بِوَصَّى عَمَّ...۞....." بيت رقم (٤٧٦). وانظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٢٢)، واتحاف فضلاء البشر (١/١٩٩).

تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا؛ ولئن فرض فيكون من الوجه الأول الذي لا تتغير فيه الصورة والمعنى.(١)

وقد رجح هذا القول بعض كبار العلماء، وهو قريب من مذهب الرازي، وابن قتيبة، قال ابن الجزري: "...ثم رأيت الإمام الكبير أبا الفضل الرازي حاول ما ذكرته..... ثم وقفت على كلام ابن قتيبة وقد حاول ما حاولنا بنحو آخر..."(٢).

❁❁❁

المطلب الثاني: التعريف بالقراءات، والقراء العشرة.

أولاً: التعريف بالقراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأتُ الماءَ في الحوض أي: جمعته فيه، وسمي "القرآن" قرآنًا؛ لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض.(3).

واصطلاحًا: عرَّفها القراء بتعاريف متعددة ومختلفة، ولعل تعريف الإمام ابن الجزري لها من أحسن التعاريف جمعًا وشمولًا، فقد عرفها -رحمه الله- بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة".(4).

وعرفها الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله- بقوله:"هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله".(5).

ثانياً: التعريف بالقرّاء العشرة:

القارئ الأول: نافع.

---

(٢) انظر: النشر –بتصرف يسير- (٢٦/١).

(٣) المصدر السابق.

(4) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (١/ ١-٣)، ولسان العرب (١٢٩/١) فصل القاف.

(5) انظر: منجد المقرئين لابن الجزري (ص٣).

(6) انظر: البدور الزاهرة (ص٥).

هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي أبو رويم، توفي سنة تسع وستين ومائة على الصحيح[1]، وله راويان هما:

قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد، ولد سنة (١٢٠هـ) . وقالون لقب له، لقَّبه به نافع لجودة قراءته. توفي سنة عشرين ومائتين [٢] .

ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري، ويكنى أبا سعيد، و(ورش) لقبٌ له، لقِّب به لشدة بياضه. توفي سنة مائة وسبع وتسعين [٣]، وله طريقان يقرأ بهما من طريق طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري وهما: ١- الأزرق ٢- الأصبهاني.

القارئ الثاني: ابن كثير.

هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الداري، المكي، توفي ابن كثير سنة عشرين ومائة (١٢٠هـ) [٤]. وله راويان هما:

البزّي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، كان إماماً في القراءة، توفي سنة خمسين ومائتين[٥].

قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء، ولقب بقنبل؛ لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة، توفي سنة إحدى وتسعين و مائتين [٦].

القارئ الثالث: أبو عمرو.

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث المازني البصري، توفي سنة مائة وأربعٍ وخمسين [٧]، وله راويان هما:

---

(٢)ا نظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٦٤-٦٦)، وغاية النهاية (٢/٣٣٠-٣٣٤).

(٣)انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٩٣-٩٤)، وغاية النهاية (١/٦١٥-٦١٦).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٩١-٩٣)، وغاية النهاية (١/٥٠٢-٥٠٣).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (٥/٣١٩).

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٠٢-١٠٥)، وغاية النهاية (١/١١٩-١٢٠).

(٧) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٣٣-١٣٤)، وغاية النهاية (٢/١٦٥-١٦٦).

(٨) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٥٨-٦٢)، وغاية النهاية (١/٢٨٨-٢٩٢).

الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري الأزدي النحوي البغدادي، توفي سنة ست وأربعين ومائتين(١).

السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود، السوسي نسبة إلى سوس مدينة بالأهواز، كنيته أبو شعيب، توفي أول سنة إحدى وستين ومائتين(٢).

القارئ الرابع: ابن عامرٍ.

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، من التابعين، توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمانية عشر ومائة (١١٨هـ) (٣)، وله راويان هما:

هشام: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين(٤).

ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال بشير بن ذكوان بن عمر القرشي الدمشقي، توفي في شوال سنة اثنتين و أربعين و مائتين (٥).

القارئ الخامس: عاصم.

هو عاصم بن أبي النّجود، وهو من التابعين، توفي بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة (١٢٧هـ)(٦). وله راويان هما:

شعبة: هو شعبة بن عياش بن سالم الخياط الأسدي النهشلي الكوفي، وكنيته أبو بكر، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة في جمادى الأولى(٧).

---

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١١٣-١١٤)، وغاية النهاية (١/٢٥٥-٢٥٧).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١١٥)، وغاية النهاية (١/٣٣٢-٣٣٣).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٤٦-٤٩)، وغاية النهاية (١/٤٢٣-٤٢٥).

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١١٥-١١٧)، وغاية النهاية (٢/٣٥٤-٣٥٦).

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١١٧-١١٩)، وغاية النهاية (١/٤٠٤-٤٠٥).

(٧) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٥١-٥٤)، وغاية النهاية (١/٣٤٦-٣٤٩).

(٨) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٨٠-٨٣)، وغاية النهاية (١/٣٢٥-٣٢٧).

حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، كان ربيب عاصم ابن زوجته، توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح(١).

القارئ السادس: حمزة.

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، كان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، توفي سنة ست وخمسين و مائة(٢). وله راويان هما:

خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي، كان إماماً كبيراً عالماً ثقة زاهداً عابداً، توفي سنة تسع وعشرين ومائة (٣).

خلاّد: هو خلاّد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، توفي خلاّد سنة عشرين ومائتين (٤).

القارئ السابع: الكسائيّ.

هو عليّ بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي، كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة، توفي سنة تسع وثمانين ومائة(٥)، وله راويان هما:

أبو الحارث: هو الليث بن خالد المروزي، توفي سنة أربعين ومائتين(٦).

الدوري: تقدّمت ترجمته عند الكلام على الدوري الراوي عن الإمام أبي عمرو البصري فهو نفسه روى عن أبي عمرو البصري وروى عن الكسائي الكوفي رحمهم الله تعالى.

القارئ الثامن: أبو جعفر.

هو يزيد بن القعقاع، ويقال: اسمه جندب بن فيروز وقيل: فيروز بن القعقاع، توفي سنة ثلاثين ومائة على الأصح(٧)، وله راويان هما:

---

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٨٤-٨٥)، وغاية النهاية (١/٢٥٤-٢٥٥).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٦٦-٧١)، وغاية النهاية (١/٢٦١-٢٦٣).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى: (٣٤٨/٧)، والثقات لابن حبان: (٢٢٨/٨)، وغاية النهاية (٢٧٢/١).

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٢٤)، وغاية النهاية (١/٢٧٤-٢٧٥).

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٧٢-٧٧)، وغاية النهاية (١/٥٣٥-٥٤٠).

(٧) انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٢٤)، وغاية النهاية (٣٤/٢).

(٨) انظر: معرفة القراء الكبار (ص:٤٠).

ابن وردان: هو عيسى بن وردان المدني، عرض القرآن على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وكان مقرئاً رأساً في القرآن ضابطاً لها محققاً، توفي في حدود سنة ستين ومائة(١).

ابن جمّاز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمّاز الزهري المدني، روى القراءة عرضاً عن أب جعفر ونافع، توفي بُعيد سنة سبعين ومائة(٢).

القارئ التاسع: يعقوب.

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو، توفي سنة خمس ومائتين (٢٠٥هـ)(٣)، وله راويان هما:

رويس: هو رويس بن محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين(٤).

روح: هو روح بن عبد المؤمن الهذليّ البصري النحوي، روى عنه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين(٥).

القارئ العاشر: خلف.

هو خلف العاشر بن هشام البزّار البغدادي الذي تقدمت ترجمته، باعتباره روى عن الإمام حمزة الكوفي وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها.

❁❁❁

المطلب الثالث: العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات.

اختلف العلماء في علاقة الأحرف السبعة بالقراءات المتواترة والشاذة على أقوال:

---

(٢) انظر: معرفة القراء (١١٩/١)، وغاية النهاية (٦١٢/١).

(٣) انظر: غاية النهاية (٣١٣/١).

(٤) انظر: معرفة القراء (ص: ٩٤)، وغاية النهاية (٣٨٦/٢).

(٥) انظر: غاية النهاية (٢٣٤/٢).

(٦) انظر: معرفة القراء (٢٥٣/١)، وغاية النهاية (٢٨٥/١).

الأول: أن القراءات السبع والثلاث المكملة للعشر وغيرها من القراءات الثابتة, كلها ليست إلا حرفاُ واحداُ من الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن, وهو الحرف الذي كتب عليه عثمان رضي الله عنه المصحف ووزّعه على الأقطار الإسلامية.

ذهب إليه: ابن جرير الطبري وابن عبد البر ونسبه القاضي عياض إلى أئمة السلف والعلماء.(١)

ودليلهم: أن عثمان –رضي الله عنه– حمل الأمة على مصاحفه، وقد كُتِبت على حرف قريش، وأمر بإحراق بقية المصاحف، فتُركت القراءة ببقية الأحرف؛ لعدم وجوب القراءة بجميعها؛ حيث إنها نزلت تخييرًا وتيسيرًا.(٢)

و هذا القول منسجم مع تأويل الأحرف السبعة على أنها سبع لغات في كلمة واحدة باختلاف الألفاظ, واتفاق المعاني.

وقد نقض الطبري –رحمه الله– رأيه: "كل ما صح عندنا من القراءات، أنه علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له، ولهم أن يقرؤوا بها القرآن، فليس لنا أن نخطئ من كان ذلك به موافقا لخط المصحف، فإن كان مخالفا لخط المصحف لم نقرأ به، ووقفنا عنه، وعن الكلام فيه." (٣)

الثاني: أنَّ القراءات الثابتة –سواء في ذلك العشر وغيرها– هي بمجموعها الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن, بل يرى بعضهم أن الأحرف السبعة مستمرة النقل بالتواتر.

ذهب إليه: طوائف من أهل الكلام والقراء.

دليلهم: أن الصحابة ومن بعدهم ما كانوا ليدعوا وحياً أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم, وأنهم لو فعلوا ذلك لكانوا مخطئين, كيف وهم معصومين من الإجماع على ذلك.

١() انظر: الأحرف السبعة ومنزلتها من القراءات (ص:٣٥٧)

٢() صفحات في علوم القراءات (ص: ٢١)

٣() الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٥٣)

يجاب عليهم:

١- بأن عثمان رضي الله عنها وضع حدّاً للاختلاف في القرآن بكتابة مصحفه, فمن المحتمل أن يكون ذلك قد أدى إلى ترك بعض ما يقرأ به في الأحرف السبعة مما لم يكن يحتمل المصحف القراءة به.

٢- أنهم لم يؤمروا باستيعاب جميع الأحرف في تلاوتهم, فاختاروا فيما خيروا فيه ما يؤدي جمع الشمل ورأب الصدع والقضاء على الفتنة.(١)

الثالث: أنَّ القراءات العشر بعض الأحرف السبعة.

قال مكي رحمه الله: "إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن". (٢)

وقال أبو حيان رحمه الله: " أن هذه القراءة الآن غير خارجة عن الأحرف السبعة".(٣)

فثبت بهذا أن القراءات التي يُقرأ بها هي بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن استعملت بموافقتها المصحف الذي أجمعت عليه الأمة وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخالفتها لمرسوم خط المصحف إذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن.(٤)

الخلاصة:

١- أن الأحرف السبعة المنزلة من الله تعالى هي مصدر القراءات المقطوع بصحتها, لا مصدر لها سواها.

٢- أن القراءات المقطوع بصحتها هي من الأحرف السبعة.

١() انظر:الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها (ص٣٥٤-٣٥٥).

٢() الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٣٢)

٣() البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢٦)

٤() منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٧١)، وبذلك ينتج أن حل الأحرف السبعة موجود في وجوه القراءات؛ متواترها وشاذها؛ لأنه لا يعقل أن تذهب هذه الأحرف بالكلية، ولا نرى بين أيدينا سوى هذه الأوجه المختلفة في القراءات، فصح أن الأحرف لا تخرج عما هو بين أيدينا من هذه الأوجه المختلفة في القراءة. انظر: المحرر في علوم القرآن (ص: ٩٠)

٣- أن القراءات الموافقة لخط المصحف من الآحادية والشاذة لما لم يتوفر لها من الشروط ما يقطع معه بصحتها, لم يكن إلى القطع بكونها من الأحرف السبعة.

٤- أنَّ القراءات الصحيحة الإسناد المخالفة لخط المصحف لا يقطع بكونها من الأحرف السبعة, بل هي من الأحرف السبعة، حتى ولو خالفت خط المصحف؛ لأنه كان يقرأ بها ثم نسخت.

وبالجملة: فالحكم الاجتهادي العام أن القراءات المقطوع بصحتها جميعا أخص من الأحرف, والأحرف أعم منها, والنسبة بين الحرف والقراءات هي العموم والخصوص المطلق.(١)

الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات العشر:

١- الأحرف السبعة قرآن, وهي نزلت من عند الله على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإيجاز, منقولة إلينا بالتواتر, متعبدٌ بتلاوتها جميعها. والقراءات تعكس اختلاف اللهجات, وكيفية النطق بالأحرف السبعة, وكيفية أدائها من تحقيق وترقيق وتثقيل....إلخ, فالقراءات مذاهب أئمة في كيفية أداء القرآن.

٢- الأحرف السبعة والقراءات متواترة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣- الأحرف السبعة وردت في السنة النبوية على سبيل الحصر, بينما القراءات ورد عددها اجتهادا, وهي ليست على سبيل الحصر, قال ابن الجزري في كتابه النشر رحمه الله: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو

١() الأحرف السبعة و منزلة القراءات منها (ص:٣٥٨)

العباس أحمد بن عمار المهدوي، وحققه الإمام الحافظ أبو القاســـم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه"(١).

وخلاصة القول: أن علاقة القراءات العشر بالأحرف السبعة علاقة الجزء بالكل، فالأحرف السبعة كلّ، والقراءات أجزاء له، وما الفرق بينهما إلا الفرق بين الكل وأجزائه.

١() النشر في القراءات العشر (١/ ٩)، والعلاقة بين القراءات القرآنية والأحرف السبعة التي نزل بها القرآن (ص:٩٠-٩٣)

الفصل الأول: مؤلف الكتاب.

لم يحظ المؤلِّف –رحمه الله– بترجمة واسعة كغيره من علماء القراءات المشهورين، لذا جاءت ترجمته مختصرة –وشبه معدومة–، وما وقفت عليه من ترجمة له فهي محدودة في مصادر معدودة، حيث لم أقف على من تعرّض لنشأته في طلب العلم، وأسماء شيوخه وتلامذته، وغير ذلك(١)، وانتظمت ترجمته فيما يلي:

المبحثُ الأوَّلُ: اسمُه ونسبُه.

أولاً : اسمه: هو: حسن بن محمد بن حسن شتا المقرئ الديابي الدسوقي الأزهري من قراء القرن الثالث عشر والرابع عشر(٢).

ثانياً: نسبه: لم أجد له من تعرض لذلك، بل كل من ترجم له اكتفى بنسبته إلى محل مولده، وهي محلة دياي، قرية من قرى دسوق في مصر(٣).

❁❁❁

المبحثُ الثاني: مولدُه ونشأتُه.

أولاً : مولدُهُ: لم يُعرف بالضبط تاريخ مولد الشيخ –رحمه الله–، إذ لم يذكر أحد من المترجمين تحديدا لمولده إلا بعض الاستنباطات من التواريخ التي كتبها في مخطوطته، فيؤخذ أنه كان حيا ١٣٤٩ هـ، وعليه فتكون ولادته في أواخر القرن الثالث عشر تقريباً.

ثانياً :نشأته : نشأ المؤلف – رحمه الله – في بلدته الصغيرة (محلة دياي)، وتعلم فيها منذ طفولته المبادئ الأساسية في التعليم، حتى إذا دخل مرحلة الشباب وكبرت همته وزادت للعلم محبته

---

(٢) وقد تواصلت مع أهل قريته لأستزيد من ترجمته، فلم أهتد إلى ذلك سبيلا، ولم يفدني أحد بشيء.

(٣) لم تسعفنا كتب التراجم بإعطائنا صورة ولو بسيطة عن كنيته أو لقبه.

(٤) من القرى القديمة، وهي قرية رئيسية تابعة لمركز دسوق التابع لمحافظة كفر الشيخ في جمهورية مصر العربية. وقد ذكرها ابن حوقل في كتابه: صورة الأرض (١٤١/١) باسم «دياي» في وصفه للطريق بين صا والصافية، وأنها كانت قاعدة كورة، فقال: "ومن صا إلى دياى ضيعة كبيرة فيها جامع وبرسمها كورة ذات ضياع وعامل وحاكم وبيع وأحوالها متقاربة في الزجاء عشرة سقسات".

أتم حفظ القرآن، وأتقن قراءاته العشر على مشايخها، فأخذ يعلم الناس القراءات في معهد دسوق، حتى انتفع به خلق كثير، وألف هذا الكتاب(١).

❁❁❁

المبحثُ الثالثُ: شيوخُه وتلاميذُه.

أولاً: شيوخُه.

لم تنص المصادر على أحد من مشايخ المؤلف -رحمه الله-، ومما وقفت عليه هو: الإمام محمد المتولي (١٣١٣هـ)، حيث ذكر تتلمذه عليه في مقدمة كتابه الأحرف السبعة، حيث قال: "وقد ألف شيخُنا الجليل: محمد متولي الأزهري كتباً في المواضع الخلافية...".

ثانياً :تلاميذُه:

مع كثرة البحث في مصادر ترجمة المؤلِّف -وفيما وقفت عليه من مصنفاته أو ما نسخه من الكتب- لم أقف على اسم أحد تلامذته، إلا أنّ تصدّيه للتدريس فترة كبيرة من الزمن يستلزم وجود عدد غير قليل ممن أخذ عنه وتتلمذ له، ويرجع في ذلك أنه كان—رحمه الله-: ماهراً عارفاً متقناً، حَسَن التصنيف كما يظهر من كتابه.

❁❁❁

المبحثُ الرابعُ: رحلاتُه، ومكانتُه العلميَّةُ.

أولاً: رحلاته:

لم تذكر المصادر، ولم ينص المؤلّف —رحمه الله- في مؤلَّفَيْهِ أنه رحل في طلب العلم، أو أنه أخذ أو تلقى العلم عن أحدٍ خارج مصر.

ثانياً: مكانتُه العلميَّةُ: كان للمؤلِّف —رحمه الله- مكانةً بارزةً في زمانه ومكانه، أهّلته لأن يكون أحد أئمة علماء القراءات في عصره، فلقد كان عالماً بالدِّين والعربية، والقراءات، وظهر ذلك

---

(٢) لم تسعفنا كتب التراجم بإعطائنا صورة ولو بسيطة عن أسرة الشيخ، ولذا فلا نعرف عن حياته الاجتماعية شيئاً سوى ما ذكره بعض المترجمين، كأمثال الشيخ: مصطفى شعبان من أنه نشأ في قرية محلة دياي، والتي تتبع مدينة دسوق انظر: كشكول ابن شعبان، فوائد وشوارد في تراجم وأسانيد القراء الأماجد (ص:١٨٧).

جليّاً من خلال مؤلّفاته، فالقارئ لكتابَيْهِ: **مختصر شرح النويري** (١)، وكتابه: **الأحرف السبعة** – الذي نحن بصدد تحقيقه–: يرى مدى علم الشّيخ وتمكّنه في هذا الفنّ، ويرى بحق كثرة اطّلاعه وتوسعه في هذا العلم الشريف.

❁❁❁

المبحثُ السادسُ: وفاتُهُ.

لم تسعفنا المصادر بزمن وفاته، ولكنه كان حياً سنة ١٣٤٨هـ، وهي السنة التي كتب فيها كتابه.

❁❁❁

(١) قام بتحقيقه ودراسته: د. أيمن عبدالرحمن عراقي زهران، كرسالة ماجستير مقدمة في جامعة المنيا، كلية الآداب – قسم التربية الإسلامية، عام ٢٠١٧م، وقد أفادني ببعض أجزاء من رسالته.

الفصل الثاني: كتاب الأحرف السبعة في القراءات العشرة

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: موضوع الكتاب وسبب تأليفه، وتحقيق اسمه وتوثيق نسبته للمؤلف

موضوع الكتاب: تلخيص القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر، وبيان مذاهب القراء أصولاً وفرشاً، وصلاً ووقفاً، مع الاستشهاد من طيبة النشر لابن الجزري –رحمه الله–.

سبب التأليف: لما كانت القراءات المتواترة وجمعها هي المقصود الأعظم، والهدف الأسمى، جاء جمع المؤلّف لهذا الكتاب، وهو عملٌ جليل، وجهدٌ عظيم، لم يسبقه إليه أحد، تبع فيه المؤلّف طريقة سهلة ومبسطة لتسهيل هذا العلم لقاصديه وطالبيه، معتمداً في ذلك على ثلاثة كتب: شرح الطيبة للنويري، وغيث النفع للصفاقسي، واتحاف فضلاء البشر، للبنا الدمياطي.

وقد ضمَّن –رحمه الله– ذلك في المقدمة وبيّن وأوضح سبب تأليف الكتاب، حيث قال: " فلما كان عام تسعةٍ وأربعين وثلاثمائةٍ وألفٍ من هجرة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، خطر إليَّ أن أُلخِّص ما صحَّ وتواتر من القراءات العشْرِ، حسبما تَضَمّنته **طيبة النشر**، لحافظ العصر: أبي الخير محمد شمس الدِّين ابن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري–رضي الله عنه–، ناقلاً لذلك من ثلاثة كتب...." [(١)].

تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه.

مما لا ريب فيه أنّ تحرير هذا المبحث من الأهمية بمكان، حيث إنه محل عناية عند كل مشتغل بتحقيق أو تصنيف، وهاهنا أمران انعقد لأجلهما هذا المطلب:

الأول: تحقيق اسم الكتاب.

جرت العادة عند العلماء أصحاب التصانيف أن يذكروا أسماء مؤلفاتهم ومصنفاتهم تمييزاً لها عن غيرها، وطرقهم في ذلك متعددة ومتنوعة، فتارة يصرحون بداية الكتاب، أو في نهايته، أو على الغلاف، فلو أُرسلت المصنفات من غير تقييد بأسماء، لأخطأتها معالم الاهتداء، ولا أدل على تعيين

---

(١) انظر: مقدمة المخطوط [٦٣/أ-ب].

الاسم من تصريح صاحب التأليف بنفسه، بقوله: وسميته، أو أسميته، أو ما شابه ذلك من أوجه التعيين، فإذا صرّح المؤلف بذلك فلا مجال للرأي والاجتهاد، وهذه الأمور واقعة بفضل الله على هذا الكتاب، فتسميته بـ: **(الأحرف السبعة في القراءات العشرة)** هو من عمل المؤلّف نفسه، ويدل على ذلك ما يلي:

١- ما ذكره المؤلِّف في مقدِّمة كتابه، بقوله: "...وقد سَمَّيتُ مجموع ما ذُكر من الكتب الثَّلاثة: **الأحرف السبعة في القراءات العشرة**...".(١).

٢- ما جاء على غلاف المخطوط في قسمه، "كتاب **الأحرف السبعة في القراءات العشرة**..."(٢).

٣- لم أقف على تسميةٍ لهذا الكتاب تُخالفُ ما ذُكرَ.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلِّفه.

لا شكّ أنّ هذا لكتاب لمؤلِّفه الشيح حسن شتا، فهناك دلائل قوية تدلّ على ذلك، مما لا يتناوله تشكيك واعتراض، أبرزها:

١- ما جاء على غلاف المخطوط في قسمه، "كتاب: الأحرف السبعة في القراءات العشرة جمع وتأليف الفقير الضعيف: **حسن بن محمد بن حسن شتا** غفر الله – آمين–..."(٣).

٢- تصريحه في آخرِ الكتاب باسمه بقوله: ".... وكان الفراغ من نسخه للمرة الثالثة بيد الفقير إليه تعالى: **حسن بن محمد بن حسن شتا المقرئ**..." (٤).

٣- لم أقف على خلاف في نسبة هذا الكتاب.

---

(٢) انظر: [٦٨/أ-ب].

(٣) انظر: [٦١/أ].

(٤) انظر: [٦١/أ].

(١) انظر: [٤٩٠/ب].

المبحث الثاني: قيمة الكتاب ومكانته العلمية ومصادر المؤلف التي اعتمد عليها.

تظهر القيمة العلميةُ للكتاب ومكانته من خلال النقاط التالية:

- تضمنه القراءات المتواترة من طريق طيبة النشر؛ ولا تخفى مكانتها بين كتب هذا العلم.
- مكانة المؤلف العلمية، فهو من تلاميذ الشيخ العلامة المتولي –رحمة الله عليه– كما نصّ على ذلك في مقدمة كتابه هذا، وله مختصر شرح النويري على طيبة النشر.
- اعتماده على كتب مشهورة ومعتمدة عند أهل الفنّ، وهي: شرح النويري على الطيبة، واتحاف فضلاء البشر للبنا، وغيث النفع للصفاقسي.
- اعتماد المؤلف على الاستشهاد من طيبة النشر للإمام ابن الجزري في الأصول والفرش، مما يجعله كتاباً لا غِنى لطالب علم القراءات عنه.
- أن الكتاب سهل ومختصر، وطريقة عرضه مرتبة وواضحة، مما يسهل على طلاب هذا العلم وقاصديه: القراءة بمضمنه، واستحضار أوجهه منه، فهو غاية المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر من طريق الطيبة.
- تميّز بأنه يذكر القراءات وأوجه الخلاف مرتبة على أرباع القرآن، وأنصافه، وأحزابه المتفق عليها؛ ويذكر في الربع جميع أحكام الأصول والفرش إلا ما تكرر، مستشهدًا بأبيات طيبة النشر؛ ويختم الربع بذكر أحكام المدغم والممال وأحكام هاء التأنيث للكسائي وحمزة.
- يذكر تحرير الأوجه كالبدل وذات الياء، والمنفصل ومد التعظيم ونحوهما مما هو مشهور، دون التعمق في التحريرات.

مصادر المؤلّف التي اعتمد عليها.

اعتنى المؤلِّف –رحمه الله– بالنّص على مصادره التي استقى منها مادة الكتاب في مقدّمة كتابه، حيث قال: ".....حسبما تَضَمّنته **طيبة النشر**، لحافظ العصر: أبي الخير محمد شمس الدِّين ابن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري–رضي الله عنه–، ناقلاً لذلك من ثلاثة كتب:

أولها: شرح الإمام أبي القاسم العقيلي الشهير [٦٤/أ] بالنّويري[(١)] –للمتن المذكور–.

---

(٢) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، حقّقه: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية –

وثانيها: كتاب: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر[(١)]، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا.

وثالثها: غيث النفع في القراءات السبع[(٢)]، للإمام: علي النوري [الصفاقسي]."[(٣)].

وقد اعتمد في مقدّمة كتابه أيضاً عند ذكره لطرق القراء والرواة كتاب: الروض النضير للمتولي، حيث قال: "وقد ألَّف شيخُنا الجليل الشَّيخ: محمد متولي الأزهري، كتاباً في المواضع الخلافيَّة عن الرُّواة سماه: **الروض النضير في أوجه الكتاب المنير**[(٤)]، فَشُدَّ يدَك عليه، فإنه لم يُؤَلَّف مثلُه في الطُّرق مع ما فيه من الاختصار"[(٥)].

المبحثُ الثالثُ: منهج المؤلف في كتابه.

انتَهَجَ المؤلِّف –رحمه الله– نَهْجَ من سَبقَهُ من العلماء في عرضه للقراءات، وسأقتصر في هذا المبحث على بيان منهج المؤلّف –رحمه الله– من خلال ما استقرئتُ وكتبتُ في بحثي، ويمكن الإشارة باختصارٍ أيضاً إلى المنهج العام الذي سلكه وذكره في مقدمة كتابه مُجمَلاً في النِّقاط التَّاليةِ:

- اعتمد على ثلاثة كتب: (شرح النويري على الطيبة، واتحاف فضلاء البشر للبنا، وغث النفع للصفاقسي).
- استشهد من متن الطيبة في المسائل التي يكثر دَورها في أوَّل موضعٍ تقع من القرآن، وهي التي تُسمى: (الأصول).
- وأما مسائل (الفرش) فاستشهد عليها في محالّها.

بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) حُقّق عدّة مرات، من ذلك، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

(٣) حُقّق عدّة مرات، من ذلك، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م.

(٤) انظر: مقدمة الكتاب [٦٣/أ-ب].

(٥) حقّقه: د. خالد بن حسن أبو الجود، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

(١) انظر: مقدمة الكتاب [٦٧-٦٨/ ب-أ].

- رتّب أسماء القرَّاء في المسائل حسب ما وقع للنَّاظم في هذا المتن.
- استعمل اصطلاح النَّاظم في الإمالة والإدغام، فرمز (شفا): لحمزة والكسائي وخلف، ورمز (فتى): لحمزة وخلف، و(صحبة): لحمزة والكسائي وخلف وشعبة، و(رضى): للكسائي وحمزة، و(روى): للكسائي وخلف، و(ثوى): لأبي جعفر ويعقوب، و(مدا): لنافع وأبي جعفر، و(حرم): لهما وابن كثير، و(سما): للثلاثة ويعقوب وأبي عمرو، و(حق): لابن كثير وأبي عمروٍ ويعقوب، و(عمَّ): لنافعٍ وأبي جعفر وابن عامر، و(كنز): لابن عامر والكوفيين الثلاثة.
- رتَّب الخلافات على حسب السُّور والآيات، ولم يترك من أحكامِ الفرشِ إلَّا ما تكرَّر أو صار من البديهيَّات.
- **وأما ما يتعلق بأصول القراء**: فالمهمُّ وما يحتاج إلى تحقيقٍ، فلم يترك منه شيئاً، وأما المتكرّر المعلوم كـ: المدِّ، وميم الجمع، وترقيق الرَّاء، وتفخيم اللاَّم، فلا يطول به غالباً.
- يذكر كلَّ ربعٍ بانفراده، ويشير إلى انتهائه بذكر آخر كلمةٍ منه.
- لا يُعمل الخلاف في تعيين أوائل الأحزاب والأنصاف والأرباع، ولا يمشي إلّا على المتَّفق عليه أو المشهور مع ذكر غيره في بعض المواضع.
- لم يترك مِن وقف حمزةَ وهشامٍ على الهمز شيئاً، إلاَّ إذا تكرّر وصار معلوماً.
- وإذا فرغ مما يُحتاج إليه في الربّع أصلاً وفرشاً، يقول: (**الممال**) ويَذكر ما في الرّبع من الألفاظ الممالةِ.
- يَضُمّ كلّ نظيرٍ إلى نظيرِهِ، معزوّاً لقارئه.
- إذا لم يذْكر لأحدٍ الإمالةَ فله الفتحُ، ويذكر أصحاب الكسائيّ وحمزة، وما يصحّ الوقف عليه من هاء التَّأنيثِ إلا ما هو ظاهرٌ، فيحذِفه.
- يُهمِل ذِكرَ أسماء أصحاب الطّرق التي اخْتُلف فيها عن الرواة؛ لأنَّه يخرجه عن الاختصار، وكذا توجيهات النَّحويين والصَّرفيين والمفسِّرين.
- التزم ما جاء بمتن الطيبة فقط، سواء في التحريرات أو الخلافات.

المبحثُ الرَّابعُ: وصف النسخة الخطيّة، ونماذج منها

أولاً: وصف النسخة الخطية.

اسم الكتاب: الأحرف السبعة في القراءات العشرة.

عدد الألواح: مجمل عدد ألواح الكتاب متضمنًا الكتب الثلاثة (٤٩٠) لوحًا، والقسم المراد تحقيقه يبدأ من لوح رقم (٩١)، وينتهي بلوح برقم (٩٣).

عدد السطور: وعدد الأسطر لكتاب الأحرف السبعة في كل صفحة تتفاوت فأكثرها (٢٥)، وأقلها سطر واحد.

متوسط الكلمات: من ١١ إلى ١٤ كلمةٍ في السطر الواحد تقريباً.

المقياس: ١٧,٥×١٨سم (١٤×٩,٥سم).

نوع الخط:بخطٍّ نسخي واضح.

اسم النَّاسخ، وتاريخ النّسخ: ليس عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، لكن غالب الظن أنه نُسخ في حياة المصنف، ولا يبعد أن تكون النسخة بخط المصنف.

مكانُ النسخة ورقمُها: بمكتبة الأزهر الشريف (٢٣٢٥/١٤٢١٤٦).

أول المخطوط: " بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جمع ببديع حكمته أشتات العلوم، وفتح بمقاليد هدايته مقفلات الفهوم، لأفصح خطاب...."

آخر المخطوط: ... وكان الفراغ من نسخه للمرة الثالثة بيد الفقير إليه تعالى حسن بن محمد بن حسن شتا المقرئ الديابي بلدًا في يوم الأربعاء ثامن شهر شعبان المعظم سنة ١٣٤٨هـ...".

المزايا:

- أنها بخطّ المؤلّف –حسبما يظهر للباحث–.
- أنها نسخة أصلية تامة جيدة مقروءة كتبت بخط السواد الواضح.
- ضَبطُ جميع الأبيات.
- تمييز الأبواب والرموز والأبيات بلون مختلف –الأحمر–.

ولا يوجد –بفضل الله ومنته– سقطٌ ولا خرمٌ ولا طمسٌ ولا أي شيء يعيب النّسخ.

ثانياً: نماذج من النسخة الخطية:

صفحة العنوان

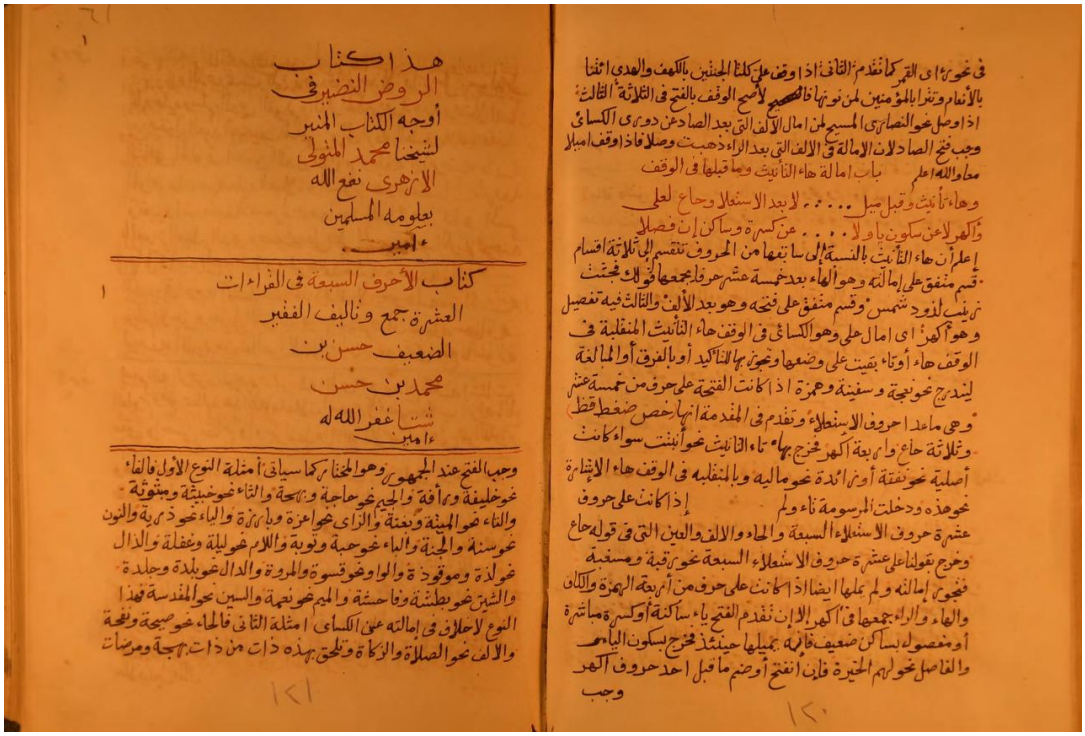

هذا كتاب
الروض النضير في
أوجه الكتاب المنير
لشيخنا محمد المنولي
الأزهري نفع الله
بعلومه المسلمين
آمين

كتاب الأحرف السبعة في القراءات
العشرة جمع وتأليف الضعيف
حسن بن
محمد بن حسن
غفر الله له
آمين

في نحو ءاى القمر كما تقدم القاف اذا وقف على كلمة الجنتين بالكهف والعدى اتفقا
بالأنعام وتفرا بالمؤمنين لمن نونها ظاهر لأصح الوقف بالفتح في الثلاثة الثالث
اذا وصل نحو النصارى المسيح لمن امال الألف التي بعد الصاد عن دوري الكسائي
ووجب فتح الصاد لان الامالة في الالف التي بعد الراء ذهبت وصلا فاذا وقف اميلا
والله اعلم باب امالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف
وهاء تأنيث وقبل ميل ... لابعد الاستعلا وحاء لعلى
وألف لاعن سكون يا ولا ... من كسرة وساكن إن فصلا
إعلم أن هاء التأنيث بالنسبة إلى سابقها من الحروف تنقسم إلى ثلاثة اقسام
قسم متفق على إمالته وهو الهاء بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فحثت
زينب لذود شمس وقسم متفق على فتحه وهو بعد الألف والثالث فيه تفصيل
وهو أكهر اى امال على وهو الكسائي في الوقف هاء التأنيث المنقلبة في
الوقف هاء أو تاء بقيت على وضعها ونحو بها للتأكيد أو بالفرق أو المبالغة
ليندرج نحو نعيجة وسفينة وهمزة اذا كانت الفتحة على حرف من خمسة عشر
وهي ما عدا حروف الاستعلاء وتقدم في المقدمة انها خص ضغط قظ
وثلاثة حاء واى بعة أكهر فخرج بها تاء التأنيث نحو أنبئت سواء كانت
أصلية نحو نبتة أو زائدة نحو ماليه وبالمنقلبة في الوقف هاء الإشارة
نحو هذه ودخلت المرسومة تاء ولم إذا كانت على حروف
عشرة حروف الاستعلاء السبعة والحاء والالف والعين التي في قوله حاع
وخرج بقولنا على عشرة حروف الاستعلاء السبعة نحو رقبة ومستقبة
فجوز إمالته ولم يملها ايضا اذا كانت على حرف من أربعة الهمزة والكاف
والهاء والراء جمعها في أكهر الا إن تقدم الفتح ياء ساكنة أو كسرة مباشرة
أو منفصلة بساكن ضعيف فانه يميلها حينئذ فخرج بسكون الياء
والفاصل نحو لهم الخيرة فإن انفتح أو ضم ما قبل احد حروف الكهر
وجب

وجب الفتح عند الجمهور وهو المختار كما سيأتي أمثلة النوع الأول فالفاء
نحو خليفة ورأفة والجيم نحو ماجة ورحمة والثاء نحو خبيثة ومثوبة
والتاء نحو المينة وبغتة والزاى نحو اعزة وباهرة والياء نحو ذرية والنون
نحو سنة والحية والباء نحو حبة ونوبة واللام نحو ليلة وغفلة والذال
نحو لذة وموقوذة والواو نحو قسوة والمروة والدال نحو بلدة وجلدة
والشين نحو بطشة وفاحشة والميم نحو نعمة والسين نحو المقدسة فهذا
النوع لا خلاف في إمالته عن الكسائي امثلة الثاني فالهاء نحو صيحة ونفخة
والالف نحو الصلاة والزكاة وتلحق بهذه ذات من ذات بهجة ومرضات

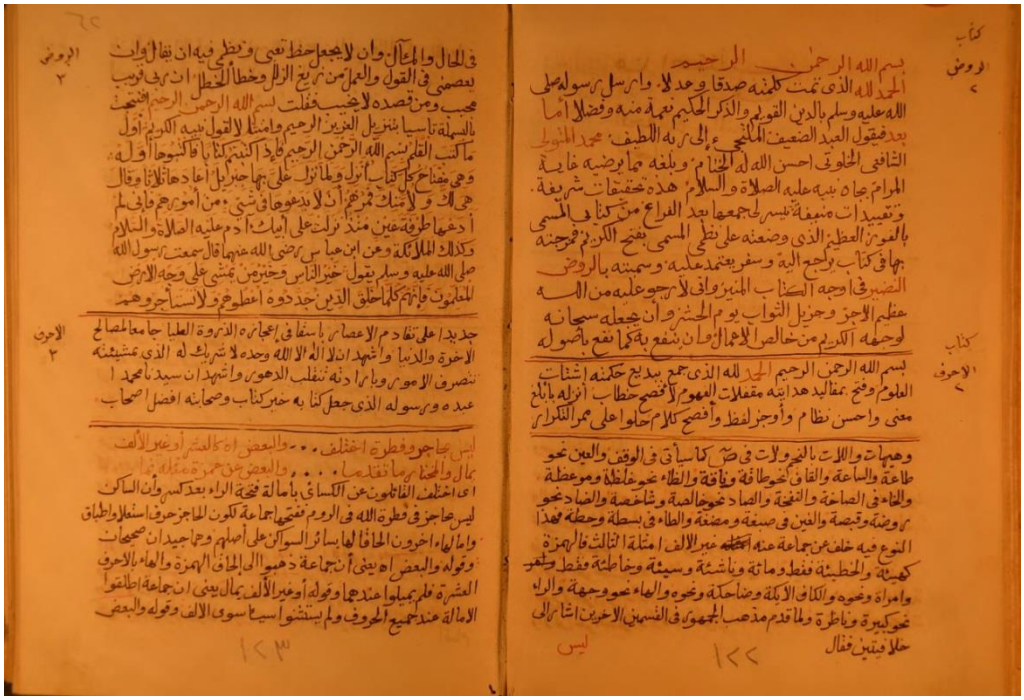

بداية المخطوط

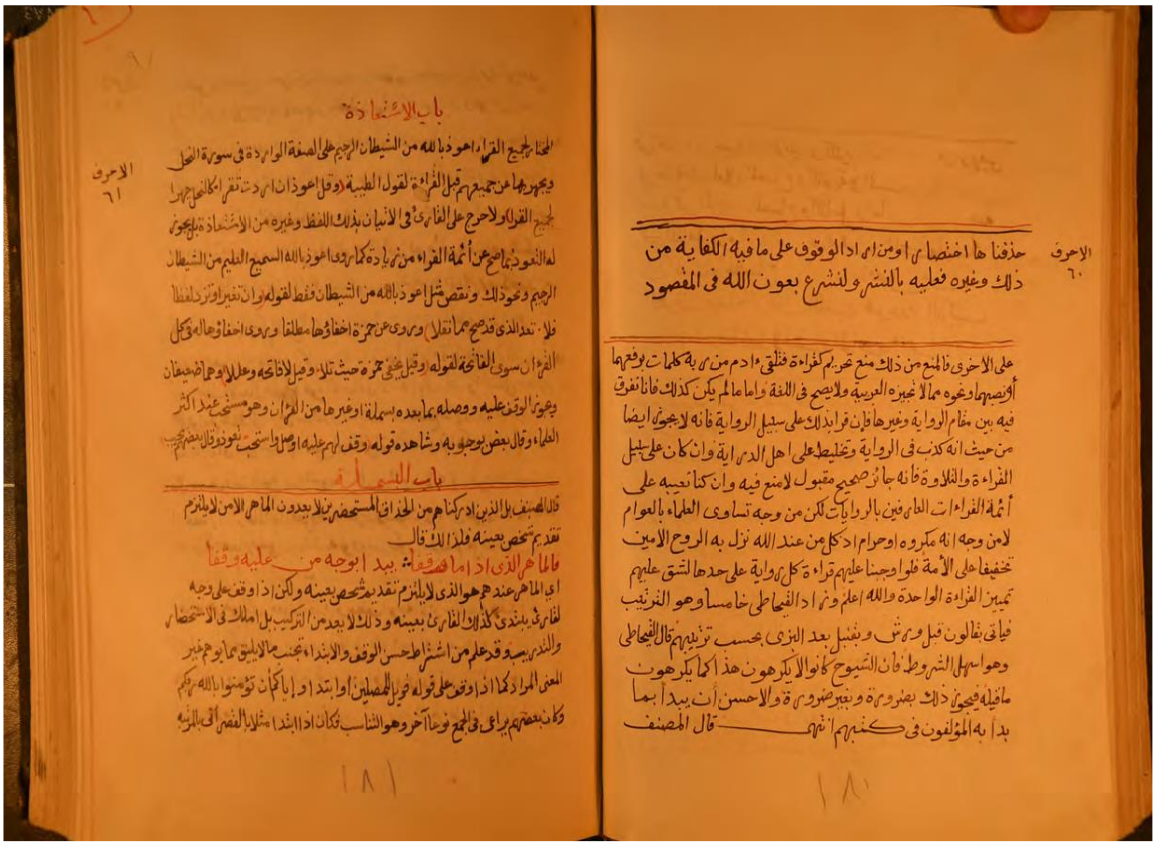

بداية الجزء المحقق من المخطوط

الفصل الثالث: تحقيق أنموذج من المخطوط (من باب الاستعاذة والبسملة وسورة الفاتحة)

باب الاستعاذة(١)

المختار لجميع القراء: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)(٢)، على الصِّفة الواردة في سورة النَّحل(٣).

ويُجهر بها عن جميعهم قبل القراءة، لقول الطيبة:

(وَقُـل أَعـُوذُ إن أَردتَّ تَقـرَا * كَالنَحلِ جَهرًا لِجَمِيعِ القُرَّا)(٤)

---

(٢) الاستعاذة: مصدر استعاذ أي: طلب العوذ والعياذ، ويقال لها التعوذ، والعوذ والعياذ في اللغة: اللجأ والامتناع والاعتصام، فالاستعاذة: طلب الإعاذة من الله تعالى، وهي عصمته. انظر: بصائر ذوي التمييز (١١١/٤)، وإبراز المعاني (ص:٦١)، والإضاءة في بيان أصول القراءة (ص:٦).

(٣) وقد وردَ النصُّ بذلك عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: ففي الصحيحَين من حديثِ سليمانَ بنِ صرَدَ –رضي الله عنه– قالَ: استَبَّ رجلانِ عندَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ونحنُ عندَه جلوسٌ، وأحدُهما يسُبُّ صاحبَه مُغضَبًا قد احمرَّ وجهُه، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "إني لأعلَمُ كلمةً لو قالَها لذهَبَ عنه ما يجدُه، لو قالَ: أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ". انظر: البخاري (٢٢٤٨/٥)، ومسلم (١٥/٤)، والنشر (٢٤٣/١)، وقالَ الحافظُ أبو عمرٍو الدَّانيُّ" "إنه هو المستعمَلُ عندَ الحُذَّاقِ دونَ غيرِه" انظر: التيسير (ص:١٢٢).

(٤) من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل: ٩٨].

(٥) متن الطيبة (١٠٣).

ولا حَرَج على القارئ في الإتيان بذلك اللفظ وغيره من الاستعاذة، بل يجوز له التَّعوذ بما صحَّ عن أئمة القراء من زيادةٍ، كما رُوي: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)[١] ونحو ذلك[٢]، ونقصٍ مثل: (أعوذ بالله من الشيطان) –فقط–[٣] لقوله:

(وإن تُغَيِّر أَو تَـزِد لَفـظًا فَلا * تَعدُ الذى قَد صَحَّ مِمَا نُقِلَا) [٤]

ورُوي عن حمزة إخفاؤها مطلقاً، وروي إخفاؤها له في كل القرآن سوى الفاتحة[٥]، لقوله:

(وَقِيلَ يُخفِي حَمـزَة حَيثُ تَلا * وَقِيـلَ لا فَاتِحَـــة وَعُـلِـــلَا)[٦]

وهما ضعيفان.

ويجوز الوقف عليه ووصله بما بعده ببسملة أو غيرها من القرآن، وهو مستحب عند أكثر العلماء وقال بعض بوجوبه[٧]، وشاهده قوله:

---

(٢) وقد قرأ به ابن الجزري في اختيار أبي حاتم السجستاني، ورواية حفص من طريق هبيرة، ورواه أصحاب السنن الأربعة، وأحمد عن أبي سعيد الخدري بإسناد جيد. انظر: النشر (٢٤٩/١)، وقال الترمذي: "هو أشهر حديث في الباب"؟ انظر: سنن الترمذي (١٥٤/١)، وقال أبو عمرٍو الدانيُّ في جامعِه،: "إنَّ على استعمالِه –هذه الصيغة– عامةَ أهلِ الأداءِ من أهلِ الحرمَين والعراقَيْن والشامِ". (٣٩٠/١).

(٣) وفي النشرِ ذَكَرَ أربعةَ عشَرَ نوعًا –للاستزادة– (٢٤٩/١).

(٤) انظر: النشر (٢٥١/١).

(٥) متن الطيبة (١٠٤).

(٦) انظر: النشر (٢٥٤/١)، ووجه إطلاق إخفاء حمزة: ليفرق بين القرآن وغيره. ووجه تخصيص الفاتحة بالجهر: الفرق بين ابتداء القرآن وغيره، وذلك أن القرآن عنده كالسورة الواحدة، ولهذا آثر وصل السورة بالسورة من غير فصل بين السورتين ببسلمة ولا غيرها –كما سيأتي في باب البسملة–. انظر: شرح الهداية (٩/١)، والموضح (٢٨٨/١)، وشرح ابن الناظم (٣٧٧/١).

(٧) متن الطيبة (١٠٥).

(٨) يشير إلى حكم التعوذ، فالذي ذهب إليه الجمهور أنه مستحب قبل القراءة على كل حال في الصلاة وغيرها، وحملوا الأمر في ذلك على الندب، وذهب آخرون إلى الوجوب، وجنح الإمام الرازي في تفسيره وحكاه عن عطاء بن أبي رباح، وأوضح ذلك وبالغ داود الظاهري وأصحابه في ذلك حتى أبطلوا صلاة من لا يستعيذ، وهو قول ظاهر القوة: أعني القول بالوجوب، وأما ما ينقل عنهم أو عن غيرهم من الاستعاذة بعد القراءة لظاهر الآية فليس بصحيح عنهم ولا عن غيرهم كما بينه في النشر. انظر: شرح ابن الناظم (٣٧٨/١-٣٧٩).

(وَقِف لَهُم عَلَيهِ أوصِل وَاستُحِبَ * تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعضُهُم يَجِب)[1].

باب البسملة[2]

اختلفوا في الفصل بين السورتين بالبسملة وتركه، فقالون وعاصم وابن كثير وأَبُو جَعْفَرٍ والكسائي وورش من طريق الأصبهاني: يفصلون بها بين كل سورتين، وهو معنى قوله:

(بَسْمَلَ بَيْنَ السُّوَرتَيْنِ بِي نَصَفْ * دُمْ ثِقْ رَجا)[3].

وشاهد دخول الأصبهاني معهم من قوله: في المقدمة[4]: **(وَالاَصْبَهَانِيُّ كَقَالُوْنَ)**، وحمزة يصل السورة بالسورة من غير بسملة[5]، وذلك في قوله: **(وَصِلْ فَشَا)**[6]، وقَرَأَ خلف بالسَّكت[7] والوصل، وشاهده: **(وَعَنْ خَلَفْ...فَاسْكُتْ فَصِلْ)**[8]، والسكت بدون تنفس كما قال: **(والسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنَفُّسٍ)**.

واختلف عن الباقين، فقرئ لهم بالبسملة وبالسَّكت وبالوصل جميعاً، وهم: ابن عامر وأبو عمروٍ ويعقوب وورش من طريق الأزرق، كما قال: **(وَالخُلْفُ كَمْ حِمًا جَلاَ)**[9].

وسيأتي حكم الأربع الزهر في مواضعها وسيأتي تحرير الطرق آخر الربع -إن شاء الله-

---

(٢) متن الطيبة (١٠٦).

(٣) البسملة: مصدر بسمل، إذا قال بسم الله، وهي جنسٌ من الاختصارِ عند العرب، ينحَتونَ من العبارةِ كلمةً واحدةً، فيُعبّر عنه بـ"المنحوت" (بسم الله الرحمن الرحيم)، كالحوقلة من (لا حول ولا قوة إلا بالله)، والحيعلة من (حي على الصلاة). انظر: فقه اللغةِ وسرّ العربية، لأبي منصور الثعالبي (ص١٤٩)، و معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٨٥٨/٢).

(٤) متن الطيبة (١٠٧).

(٥) أي مقدمة متن الطيبة بيت رقم (٤٠). ووجه البسملة عند من بسمل: كتابتها في المصاحف العثمانية، واعتقاد بعضهم أنها آية.

(٦) وجه الوصل: عدم اعتقاد كونها آية، وأن إثباتها في رسم المصاحف كإثبات همزة الوصل، فلذلك أثبتوها في الابتداء وحذفوها في الوصل. انظر: شرح الطيبة لابن الناظم (٣٨١/١).

(٧) متن الطيبة (١٠٧).

(٨) وجه السكت: الإيذان بانقضاء السورة. انظر: شرح الهداية (٨/١-١٣)، والموضح (٢٢٧/١-٢٢٨).

(٩) متن الطيبة (١٠٧-١٠٨).

(١٠) متن الطيبة (١٠٨).

وأجمعوا على البسملة أوّل كل سورة ابتدئ بها، إلا براءة، فإنه لا يجوز البسملة أولها ولو وُصِلَتْ بالأنفال قبلها(١).

وتجوز البسملة في الابتداء بأوساط السّور، واستثنى بعضهم وسط براءة، واختاره بعضهم، وكلاهما محتمل(٢)، وذهب بعضهم إلى أن البسملة في أوساط السُّور تكون عمن فصل بها بين السورتين فقط، كما قال: **(وَفِي ٱبْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلاَ....سِوَى بَرَاءَةٍ فَلاَ وَلَوْ وُصِلْ.....[وَوَسَطًا]**(٣) **خَيِّرْ وَفِيهَا يَحْتَمِلْ)**(٤).

وإذا فُصِلَ بالبسملة بين السورتين(٥): فلا يجوز القطع عليها إذا وصلت بآخر السورة، لقوله: **(وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ فَلاَ تَقِفْ وَغَيْرُهُ لاَ يُحْتَجَرْ)**(٦).

ويجوز كل من الأوجه الثلاثة الباقية على وجه التخيير(٧).

---

(٢) استثنى سورة براءة من الابتداء بالبسملة، ومن البسملة بينها وبين سورة الأنفال أيضا لمن بسمل بين السورتين، وهذا معنى قوله: "**ولو وصل**"؛ وذلك لإجماع المصاحف على حذفها فيها، واختلف في العلة التي من أجلها لا يبسمل في سورة براءة بحالة، فذهب الأكثرون إلى أنه لسبب نزولها بالسيف: يعني ما اشتملت عليه من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد، وأيضا فيها الآية المسماة بآية السيف وهي: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٩]، الآية، وذهب بعضهم إلى أنها احتمال كونها من الأنفال. انظر: جمال القراء وكمال الإقراء (ص:٥٨٢)، شرح الطيبة لابن الناظم (٣٨١/١).

(٣) انظر: النشر (٢٦٣/١).

(٤) في الأصل [ووسطٌ]، والصواب ما أثبته، لموافقة أغلب النسخ الخطية على ذلك.

(٥) متن الطيبة (١٠٩-١١٠).

(٦) يخرج به الذين لا يبسملون بين السورتين.

(٧) متن الطيبة (١١١).

(٨) وهي: ١- الوقف على آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة، قال الجعبري "وهو أحسنها" كنز المعاني (١٩٥/٢).

٢- الوقف على آخر السورة، والوقف عليها.

٣- وصلها بآخر السورة وبأول الثانية. انظر: غيث النفع (٣١٣/١).

ثم قال: "وهذه الأوجه على سبيل التخيير، لا على وجه ذكر الخلاف، فبأي وجه منها قرأ جاز، ولا احتياج إلى الجمع بينها في مضوع واحد، إلا إذا قصد القارئ أخذها على المقرئ لتصح له الرواية لجمعها، فيقرأ بها، ويقرأ بعد ذلك بأيها

سورة أم القرآن[1]

﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾

قَرَأَ يعقوب: بهاء السَّكت بخلافٍ عنه، وشاهده قوله: **(وَالْبَعْضُ نَقَلْ ....بِنَحْوِ عَالَمِينَ مُوفُونَ وَقَلْ)**[2]، والبَاقُون: بدون هاء. وفيه للكل: القصر والتَّوسط والطول في الوقف؛ لقوله: **(وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلاَثَةُ لَهُمْ .....كَسَاكِنِ الْوَقْفِ)**[3].

﴿ٱلرَّحِيمِ ٣﴾

فيه وما ماثله في الوقف: ثلاثة ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، والرَّوم، لقوله: **(في الجَرِّ وَالكَسْرِ يُرَامُ)**[4].

والرَّومُ: النطق ببعض الحركة[5]، لقوله: **(وَالرَّوْمُ اِلاتْيَانُ بِبَعْضِ الحَرَكَةْ)**[6]، ولا يكون إلا مع القصر.

﴿مَٰلِكِ﴾

قَرَأَ عاصم، ويعقوب، والكسائي، وخلف: بالألف مدّاً.

والبَاقُون: ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف[7].

شاء".

(٢) سميت بذلك لأنها أول القرآن، وأم كل شيء: أصله، كما سميت مكة أم القرى، وقيل لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه، وهي الراية، ولسورة الفاتحة خمسة عشر اسماً، منها: فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وسورة الكنز انظر: شرح الطيبة لابن الناظم (٣٨٨/١)، وشرح الطيبة للنويري (٣٠١/١).

(٣) متن الطيبة (٣٦٢).

(٤) متن الطيبة (١٧٢-١٧٣).

(٥) متن الطيبة (٣٥٢).

(٦) حقيقةُ الرومِ: تضعيفُ القارئِ صوتهَ بالحركةِ حتى يذهبَ بذلكَ معظمَ صوتها، فيُسمعُ صُوَيتاً خفيفاً يدركهُ الأعمى بحاسةِ سمعهِ، ويكونُ في الرفعِ والضمِ والخفضِ والكسرِ. انظر: التحديد للداني (ص:١٩٦،٩٦)، والروم لغة: "طلب الشيء، يقال: رام الشيء يرومه رومًا: طلبه". انظر: لسان العرب: (٤٤٩/١٥) روم.

(٧) متن الطيبة (٣٥٣).

(٨) انظر: التذكرة لابن غلبون ص٦٥، النشر ٦٨٣/٣.

و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰطَ﴾

قَرَأَ قنبل بخلافٍ عنه، ورويس: بالسِّين حيث وقعا.

وقَرَأَ خلفٌ عن حمزة: بإشمام الصاد الزَّاي في الجميع.

ومعنى الإشمام هنا: مزج لفظ الصاد بالزَّاي[1]. وشاهده قوله: (**السِّرَاطَ مَعْ.....سِرَاطَ زِنْ خُلْفًا غَلاَ كَيْفَ وَقَعْ....وَالصَّادُ كَالزَّاي ضَفَا..**)[2].

واختُلف عن خلاد على أربع طرق:

الأولى: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط.

الثَّانية: الإشمام في حرفَيِ الفاتحة فقط.

الثالثة: الإشمام في المعرّف باللَّام خاصّة هنا وفي جميع القرآن.

الرابعة: عدم الإشمام في الجميع. وشاهده قوله: (**اَلْأَوَّلُ** -أي بالإشمام- **قِفْ... وَفِيهِ وَالثَّانِيْ وَذِيْ اللَّام اخْتُلِفْ**)[3].

والبَاقُون: بالصاد.

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾

قَرَأَ يعقوب وحمزة: بِضَمِّ الهاء وقفاً ووصلاً، وشاهده: (**عَلَيْهِمُو....إِلَيْهِمُو لَدَيْهِمُو...بِضَمِّ كَسْرِ الْهَاءِ ظَبْيٌ فَهِمُ**)[4]. وسيأتي ما اختَص به يعقوب[5].

---

(٢) الإشمام في عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة، **أحدها**: خلط حرف بحرف -كما في هذا الموضع وما يأتي في ﴿أَصَدَقُ﴾ و ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ -، **والثاني**: خلط حركة بأخرى -كما يأتي في ﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ وأشباههما-، **والثالث**: إخفاء الحركة فيكون بين الإسكان والتحريك كما يأتي في: ﴿تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾، **والرابع**: ضم الشفتين بعد سكون الحرف، وهو الذي يأتي في باب الوقف وفي باب وقف حمزة وهشام. انظر: إبراز المعاني (ص:٧٢).

(٣) متن الطيبة (١١٢-١١٣).

(٤) متن الطيبة (١١٣).

(٥) متن الطيبة (١١٦).

(٦) انظر: مفردة يعقوب للداني (ص:٢٢)، النشر (٦٨٧/٣).

واختُلف في ميم الجمع إذا وقعت قبل محركٍ ولو تقديراً، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فأَبُو جَعْفَرٍ وابن كثير وقالون بخلف عنه: بِضَمِّ الميم، وصلتها بواو وصلاً. -وسيأتي حكم التي بعدها همزة قطع والتي بعدها ساكن-.

والبَاقُون: بالإسكان في الحالين، وشاهده:

(وَضَمَّ مِيمَ الْجَمْعِ صِلْ ثَبْتٌ دَرَا * قَبْـلَ مُحَرَّكٍ وَبِالْخُـلْفِ بَـرَا)[1].

❁❁❁

(٨) متن الطيبة (١١٩).

الخاتمة:

بفَضْلٍ محضٍ من الله عزَّ وجلَّ تمَّ الانتهاء من دراسة وتحقيق هذا الجزء من كتاب الأحرف السبعة في القراءات العشرة للإمام حسن بن محمد بن حسن شتا المقرئ الديايي الدسوقي الأزهري، وقد توَصَّلتُ من خلاله إلى النتائج التالية:

١- أن هذا الكتاب يقرر المراد بالأحرف السبعة، وأنها ليست القراءات السبع كما زعم ذلك بعض العلماء.

٢- أن طريقة الكتاب فريدة في الاستدلال بمتن طيبة النشر على القراءات الأصولية والفرشية.

٣- أن المؤلّف –رحمه الله– اهتمّ بتحرير بعض الأوجه، دون تعمّقٍ فيها، أو اتباع مدرسة منها.

٤- أن المؤلّف –رحمه الله– اهتمّ بذكر رسم المصحف، وما ينبني عليه من أوجهٍ في القراءات.

٥- أن المؤلّف –رحمه الله– سار على منهج واضح ذكره في مقدمة كتابه، وقد التزم به دون إخلال.

٦- لم يحظ المؤلِّف –رحمه الله– بترجمة واسعة كغيره من علماء القراءات المشهورين.

ومن خلال معايشتي للكتاب خَطَرت لديَّ بعض الأفكار والتوجيهات:

- الانتهاء من تحقيق هذا الكتاب كاملاً على نفس النسق.
- تقرير هذا الكتاب كمرجع لطلاب القراءات الذين يقرءون بالجمع.

فهرس المصادر والمراجع:

١. الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي، المحقق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر، سنة النشر: ١٩٧٧م.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت:٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت:١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ.

٤. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

٥. الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها. المؤلف, حسن ضياء الدين عتر. الناشر, دار البشائر الإسلامية. سنة النشر, ١٩٨٨م.

٦. الإضاءة في بيان أصول القراءة، لعلي محمد الضباع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي – مصر الطبعة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

٧. البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة، ط دار العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

٨. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، ١٤٢٠هـ.

ورجعت كذلك إلى تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٩. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

١٠. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ.
١١. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١٢. التحديد في الإتقان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ), تحقيق: غانم قدوري الحمد, دار عمار بعمان ط(٢) ١٤٣١هـ.
١٣. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة –الإمارات، ومكتبة التابعين – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
١٤. الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد، التميمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٦. جمال القراء وكمال الإقراء، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة ود. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
١٧. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

١٨. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
١٩. شرح الهداية، لأحمد بن عمار المهدوي (ت: نحو ٤٤٠ هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ.
٢٠. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد محب الدين النُّوَيْري (ت:٨٥٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢١. شرح طيبة النشر في القراءات، لشمس الدين لأحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
٢٢. صفحات في علوم القراءات، المؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي الناشر: المكتبة الأمدادية، الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ.
٢٣. صورة الأرض، لمحمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (المتوفى: بعد ٣٦٧هـ) الناشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت/ عام النشر: ١٩٣٨ م.
٢٤. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٢٥. العلاقة بين القراءات القرآنية والأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، لحيدر محمد سليمان.
٢٦. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
٢٧. غيث النفع في جمع القراءات السبع: علي النوري بن محمد الصفاقسي, تحقيق: أحمد محمود الشافعي الحفيان, دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م

٢٨. فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢٩. كشكول ابن شعبان، فوائد وشوارد في تراجم وأسانيد القراء الأماجد، لأبي عبد الله مصطفى بن شعبان الوراقي المصري.
٣٠. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٣١. مجاز القرآن، لأبب عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
٣٢. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت:٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف -المجلس الأعلى بوزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ.
٣٣. المحرر في علوم القرآن، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٤. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الناشر: دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٦. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٣٧. معجم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ.
٣٩. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لأبي الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٤٠. منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية للدكتور موفق بن عبد القادر، ط دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
٤١. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.